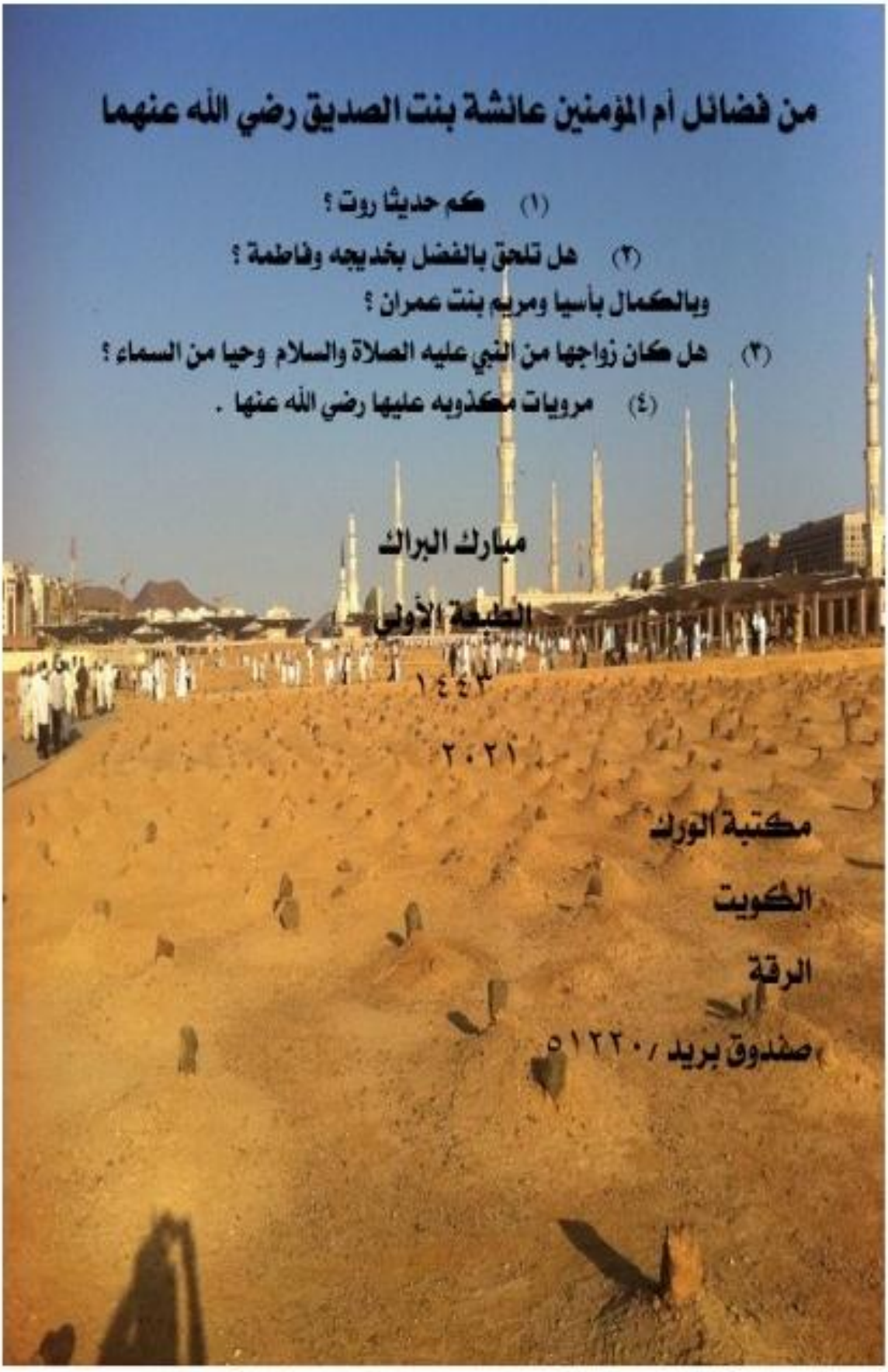
من فضائل أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما
(١) كم حديثا روت ؟
(٢) هل تلحق بالفضل بخديجه وفاطمة ؟
وبالكمال بآسيا ومريم بنت عمران ؟
(٣) هل كان زواجها من النبي عليه الصلاة والسلام وحيا من السماء ؟
(٤) مرويات مكذوبه عليها رضي الله عنها .
مبارك البراك
الطبعة الأولى
١٤٤٣
٢٠٢١
مكتبة الورك
الكويت
الرقة
صندوق بريد / ٥١٢٢٠

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [آل عمران: **102**].

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: **1**].

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: **70-71**][1].

وبعد

فلا احد ينكر فضل ازواج رسول الله سيد ولد ادم وكلامنا اليوم عن المبرأه من فوق سبع سماوات عائشه بنت الصديق رضي الله عنها وليس لي في هذه الرساله الصغيره ان اترجم لها التراجم المعروفه فهذه كتب فيها الكثير ولكني سأقف في هذه الرساله الصغيره على سلسله معلومات مبسطه عن عائشه بنت أبي بكر الصديق

المتوفيه ليلة الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ٥٨ للهجره سأتكلم عن جوانب قل من يعلمها عن الصديقه رضي الله عنها وأسأل الله ان يجعل هذا الكتيب في بيان فضلها في ميزان حسناتي

ولنبدأ على بركة الله

كم حديثا روت عائشة بنت الصديق ؟

روت مايربو عن ٢٢١٠ منها ٣١٦ حديثا في البخاري

وقد عد الذهبي أحاديث عائشه فقال ٢٢١٠ اتفق البخاري ومسلم على ١٧٤

وانفرد البخاري ب ٥٤ حديثا ومسلم ب ٦٩ حديثا

هل تلحق عائشه بالفضل بخديجه وفاطمه وبالكمال بآسيا ومريم ؟

قال قال شيخ الاسلام ابن تيمية: وأفضل نساء هذه الأمة خديجة وعائشة وفاطمة، وفي تفضيل بعضهن على بعض نزاع، وسئل ابن تيمية عن خديجة وعائشة أمي المؤمنين: أيهما أفضل؟ فأجاب: بأن سبق خديجة وتأثيرها في أول الإسلام ونصرها

وقيامها في الدين لم تشاركها فيه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين، وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة، وإدراكها من العلم ما لم تشاركها فيه خديجة ولا غيرها، مما تميزت به عن غيرها قلت وهذا الكلام من شيخ الإسلام إبن تيميه لعل فيه بعض التأويل للجمله الوارده في الحوار الذي دار بين النبي عليه الصلاة والسلام وعائشه في ذكر خديجه وأصل الحوار في الصحيحين لكن الجمله المختلف في صحتها بسبب مجالد بن سعيد الذي يبدو انه مافرد بها في أغلب طرقها جملة (لاوالله ما أبدلني الله خيرا منها)

وقال ابن حجر: وقيل: انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة، وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة، وقال في شرح حديث أبي هريرة: أن جبريل أتى النبي ﷺ وأمره أن يقرأ خديجة السلام من ربها، وفيه قال السهيلي: استدل بهذه القصة أبو بكر بن داود على أن خديجة أفضل من عائشة؛ لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه، وخديجة أبلغها السلام من ربها، وزعم ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة، وردَّ بأن الخلاف ثابت قديماً، وإن كان الراجح أفضلية خديجة بهذا وبما تقدم.

وعند التحقيق والنظر في النصوص الواردة في تفضيل كل واحدة منهن رضي الله عنهن ـ نجد أنها تدل على أفضلية خديجة وفاطمة، ثم عائشة رضي الله عنهن، وذلك أن الضمير الوارد في قوله ﷺ: «لقد فضلت خديجة على نساء أمتي»، وقد قال ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية»، قال ابن حجر: وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل، وقال ﷺ: «حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون». وهذا نص في أن خديجة رضي الله عنها أفضل نساء الأمة. ثم إن اللفظ الوارد في تفضيل فاطمة رضي الله عنها؛ وهو قوله ﷺ: «يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة». وفي لفظ: «سيدة نساء أهل الجنة»، فهو صريح لا لبس فيه ولا يحتمل التأويل، وهو نص في أنها أفضل نساء الأمة وسيدة نساء أهل الجنة، وقد شاركت أمها في هذا التفضيل؛ فهي وأمها أفضل نساء أهل الجنة، وهي وأمها أفضل نساء الأمة، بهذا وردت النصوص.

عائشه تلي خديجه وفاطمه بالفضل اذ ماورد من دليل علو عموم تفضيلها مقيد مقيد بالنص الوارد في الفضل في خديجه وفاطمه رضي الله عنهما

أما ورد في تفضيل عائشة رضي الله عنها من قوله ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»، فهو لفظ لا يستلزم الأفضلية المطلقة، كما قال ابن حجر في الفتح : وليس فيه تصريح بأفضلية عائشة رضي الله عنها على غيرها، لأن فضل الثريد على غيره من الطعام إنما هو لما فيه من تيسير المؤونة

وسهولة الإساغة، وكان أجل طعمتهم يومئذ، وكل هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الأفضلية له من كل وجهة؛ فقد يكون مفضولاً بالنسبة لغيره من جهات أخرى، فالحديث إذاً دالٌّ على أفضلية عائشة رضي الله عنها على سائر نساء هذه الأمة ما عدا خديجة وفاطمة رضي الله عنهن لورود الدليل على ذلك مما قيد تلك الأفضلية لعائشة رضي الله عنها.

وأما ما ورد من حديث عمرو بن العاص لما سأل النبي ﷺ: أي النساء أحب إليك؟ فقال ﷺ: «عائشة». فقد أشار ابن حبان على أنه مقيد في نسائه ﷺ؛ إذ عقد عنواناً في صحيحه فقال: ذكر خبر وهم في تأويله من لم يحكم صناعة الحديث، وساق تحته حديث عمرو بلفظ: قلت: يا رسول الله! أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: إني لست أعني النساء، وإنما أعني الرجال، فقال: «أبو بكر» أو قال: «أبوها». ثم قال ابن حبان: أذكر الخبر الدال على أن مخرج هذا السؤال كان عن أهله دون سائر النساء من فاطمة وغيرها، وأخرج بسنده عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ: من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة» قيل له: ليس عن أهلك نسألك، قال: «فأبوها»

قلت وقال أحد اللغويين ان قول النبي عليه الصلاة والسلام حينما سئل بعد عائشه في الفضل قال أبوها ولم يقل ابو بكر بل جعل الضمير عائد لعائشه هذا دليل من الادله الكثيره على فضلها

وأما مسألة الثريد فقد سمعت اخونا الشيخ عثمان الخميس في محاضره وهو يتحدث عن الروافض وبغضهم المعروف لعائشه قال وليس معني هذا ان الثريد افضل الطعام عند البشر ولكنه محبب لرسول الله وكثير من الناس اقول وعلى هذا لو ان شخصا كان يكره الثريد ليس في هذا مخالفه للنبي عليه الصلاة والسلام احببت ان أبين هذه الفائده لكي لايعتقد البعض أن في الامر نصا شرعيا يبن عليه حلال وحرام

وبهذا يتبين أن عائشة تلي خديجة وفاطمة في الفضل رضي الله عنها؛ إذ كل ما ورد من دليل على عموم تفضيلها رضي الله عنها مقيد بالنص الوارد في خديجة وفاطمة رضي الله عنهن، ولا ينكر أن لعائشة رضي الله عنها من الفضائل كالعلم مثلاً ما تختص به عن خديجة وفاطمة رضي الله عنهن، إلا أنه: لا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق، وعلى كل حال فليس فضل إحداهن على الأخرى بمطعن على المفضولة، بل في هذا أكبر دليل على علو مكانة هؤلاء النساء الثلاث: فاطمة وخديجة وعائشة رضي الله عنهن؛ حيث إن الخلاف لم يخرج عنهن في أنهن أفضل نساء الأمة، فما الذي يضر أم المؤمنين عائشة لو كانت ثالثة نساء الأمة في الفضل!؟ وهل هذا مدعاة لاحترامها وتقديرها أم للنيل منها والطعن فيها، كما يفعل الشيعة الروافض!؟

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

: أم المؤمنين (عائشة) أفضل النساء إطلاقاً ...

- في شرحه على الواسطية:

[قوله: ((والتي قال فيها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"))

قوله: ((على النساء)): أي: على جميع النساء.

وقيل: إن المراد: فضل عائشة على النساء، أي من أزواجه اللاتي على قيد الحياة، فلا تدخل في ذلك خديجة.

لكن ظاهر الحديث العموم، لأن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: " كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام".

وقد أخرجه الشيخان بدون ذكر خديجة. وهذا يدل على أنها أفضل النساء مطلقاً.

ولكن ليست أفضل من فاطمة باعتبار النسب؛ لأن فاطمة بلا شك أشرف من عائشة نسباً.

وأما المنزلة، فإن عائشة رضي الله عنها لها من الفضائل العظيمة ما لم يدركه أحد غيرها من النساء.

وظاهر كلام المؤلف رحمه الله أن هاتين الزوجين رضي الله عنهما في منزلة واحدة، لأنه قال: " خصوصاً خديجة ... والصديقة "، ولم يقل: ثم الصديقة.

والعلماء اختلفوا في هذه المسألة:

- فقال بعض العلماء: خديجة أفضل، لأن لها مزايا لم تلحقها عائشة فيها.

- وقال بعض العلماء: بل عائشة أفضل، لهذا الحديث، ولأن لها مزايا لم تلحقها خديجة فيها.

- وفصل بعض أهل العلم، فقال: إن لكل منهما مزية لم تلحقها الأخري فيها، ففي أول الرسالة لا شك أن المزايا التي حصلت عليها خديجة لم تلحقها فيها عائشة، ولا يمكن أن تساويها، وبعد ذلك، وبعد موت الرسول صلي الله عليه وسلم حصل من عائشة من نشر العلم ونشر السنة وهداية الأمة مالم يحصل لخديجة، فلا يصح أن تفضل إحداهما على الأخري تفضيلاً مطلقاً، بل نقول: هذه أفضل من وجه، وهذه أفضل من وجه، ونكون قد سلكنا مسلك العدل، فلم نهدر ما لهذه من المزية، ولا ما

لهذه من المزية، وعند التفصيل يحصل التحصيل. وهما وبقية أزواج الرسول في الجنة معاً.] ...

إنتهى كلام الشيخ العثيمين -رحمه الله-.

قال أخد الفضلاء مستنبطا من الشيخ رحمه الله هذه الفائده

قال

والحق الذي لا ريب فيه أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم هن أفضل هذه الأمة بعد نبيها. ولا ريب في فضلهن على بنات النبي صلى الله عليه وسلم.

ملاحظات:

1 - السيادة مرتبطة بشرف النسب لا بالفضل. وإلا فالحسن والحسين ليسا أفضل من أبيهما!

2 - الأسبقية بالإسلام لا تدل بالضرورة على الفضل المطلق. فعلي قد سبق عثمان وعمر وهما خير منه.

وقال أحد الفضلاء مستدركا على هذا الرجل بعض اللطائف

قال

يبدو أن الصحيح خلافه

لأن خديجة رضي الله عنها أفضل ودليل ذلك لما قالت عائشة رضي الله عنها للرسول صلى الله عليه وسلم / " قد أبدلك الله خيرا منها فقال لا والله ما أبدلني الله خيرا منها **0** وهذا صريح جداً في المسألة والله أعلم

وقال اخر معقبا

1 - ما هو إسناد تلك الزيادة: لا والله ما أبدلني الله خيرا منها؟

2 - حتى لو صحت فهي ليست نصاً لأن من الممكن أن يكون المعنى أن الله ما أبدلني خيراً منها لكن أبدلني مثلها

قلت أحسنت، فكونه لم يبدل خيراً منها لا يعني أنه لم يبدل مثلها ... وهذا الذي ذهب إليه الشيخ العثيمين، فقال: (فلا يصح أن تفضل إحداهما على الأخري تفضيلاً مطلقاً، بل نقول: هذه أفضل من وجه، وهذه أفضل من وجه، ونكون قد سلكنا مسلك العدل، فلم نهدر ما لهذه من المزية، ولا ما لهذه من المزية) ...

ولعل في البحث عن صحة هذه الزيادة -كما ذكرتم- ما يفيد قلت القائل (مبارك)

نعم حديث لا والله ما أبدلني الله خيرا منها هذه هذا اللفظ في سندها مجالد بن سعيد وهو ضعيف .. لكن وجدت الشيخ شعيب في المسند ٨٦٤ ٢٤ الأرناؤوط يحسن رواية لا والله ما أبدلني الله خيرا منها و قال هذا اسناد حسن بالمتابعات وساق طرق كثيره تقريبا كلها تنتهي الى مجالد فمن تابعه على هذا ؟ يحتاج الامر الى تأمل اكثر مع ان اصل الحوار بين النبي عليه الصلاة والسلام وعائشه في امر خديجه في الصحيحين بألفاظ مختلفه ليس فيها بلا شك لفظ مجالد بن سعيد لكن قد يحمل هذا اللفظ إن صح في الظرف الذي تعرض له عليه الصلاة والسلام أول الدعوه وانظر ص ٢ وكلام إبن تيميه في المفاضله بين خديجه وعائشه لعل فيه تأويل لهذا اللفظ إن صح في علم الله اول الدعوه وظهور الإسلام فقد صدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها وتجارتها في تلك الظروف العصيبه ورزقني الله منها الولد دون سائر النساء لعه بهذا الضابط يصح هذا التأويل والله اعلم

هل كان زواجه عليه الصلاة والسلام بعائشه بأمر من الله ام بوحي إيحاء ورؤيا ؟

جاء في موقع الإسلام سؤال وجواب

السؤال **2202**

رداً على سؤال قرأته بخصوص زواج النبي عليه السلام من السيدة عائشة رضي الله عنها أنني أعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه يتزوج عائشة أي أن الله هو الذي أمره بهذا وهي ابنة **6** أو **7** سنوات فإن كان الأمر كذلك فعندنا إجابة منطقية ولكن ألا يوجد حديث أو آية تعضد هذا؟

الجواب

الحمد لله.

الحديث الذي أشرت إليه في سؤالك قد رواه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : " أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ (أي رأى صورتها في قطعة من حرير أو رآها في ثوب من حرير) وَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَاكْشِفْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ " . صحيح البخاري **3606**

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الحديث أنّ هذه الرؤيا كانت بعد البعثة فهي رؤيا وحي لها تعبير ، (وتعبيرها هو وقوعها بعد ذلك بزواجه صلى الله عليه وسلم منها) .

وظاهر قوله " فإذا هي أنت " مشعر بأنه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك . انظر فتح الباري .

وليس في الحديث ما يدلّ على أنّ زواجه صلى الله عليه وسلم حصل بتلك الرؤيا بل إنّه صلى الله عليه وسلم خطبها من أبيها كما تُخطب النّساء وزوّجه إياها أبو بكر الزّواج المعتاد كما يدلّ عليه الحديث الآتي : عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ عَائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ فَقَالَ أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَهِيَ لِي حَلالٌ رواه البخاري **4691**

قال ابن حجر رحمه الله في الشّرح : وروى ابن أبي عاصم من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة " أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل خولة بنت حكيم إلى أبي بكر يخطب عائشة , فقال لها أبو بكر : وهل تصلح له ؟ إنما هي بنت أخيه , فرجعت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها : ارجعي فقولي له أنت أخي في الإسلام وابنتك تصلح لي , فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال : ادعي رسول الله صلى الله عليه وسلم , فجاء فأنكحه "

.. وقوله صلى الله عليه وسلم في الجواب " أنت أخي في دين الله وكتابه " إشارة إلى قوله تعالى : (إنما المؤمنون إخوة) ونحو ذلك , .. وقوله " وهي لي حلال " معناه وهي مع كونها بنت أخي يحل لي نكاحها لأن الأخوة المانعة من ذلك أخوة النسب والرضاع لا أخوة الدين . انتهى

أما المرأة التي تزوّجها النبي صلى الله عليه وسلم بعقد عُقد في السّماء من الله تعالى ولم يجر على طريقة عقود الزّواج المعتادة فهو زواجه صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش رضي الله عنها كما دلّ عليه حديث أنس رضي الله عنه قال : كَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ البخاري **6870**

فليس غير زينب من زوجاته صلى الله عليه وسلم التي تزوّجت بتلك الطّريقة الخاصّة ، فنرجع في زواج عائشة إلى الجواب المتقدّم في السّؤال المذكور من قبل ، وجزاك الله خيرا يا أخي على سؤالك هذا ، والله تعالى أعلم

انتهى

قلت اذن هي رؤيا منام ولاتفيد ان الله سبحانه هو الذي زوجه وانما بشر بها في المنام

انها ستكون زوجه له .

روايات مكذوبه وضعيفه على عائشه

(١) رواية حملها من النبي عليه الصلاة والسلام وأنها أسقطت وسبب كنيتها بأم عبدالله

هذه روايه لاتصح ضعفها النووي في الأذكار ابن حجر في الفتح وابن القيم وغيرهم

وأما كنيتها بأم عبدالله يروي انها كما قال النووي وروينا عن ابن السني قالت عائشه اسقطت من النبي عليه الصلاة والسلام سقطا فسماه عبدالله وكناني بأم عبدالله فحديث ضعيف

قلت ويروي انها قالت كل صويحباتي لهن كنيه فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام تكني بابن اختك اي اسماء ام عبدالله بن الزبير وهذه الروايه هي الصحيحه رواها ابو داود واحمد وغيرهم اذن كنيت بأبي عبدالله من النبي عليه الصلاة والسلام باسم ولد ابن اختها اسماء

(٢) روايه انها قالت يوم الخروج على عثمان رضي الله عنه اقتلوا نعثلا

هذه الروايه في سندها سيف بن عمر التميمي وهو متهم

وغيره من الضعفاء ولم تذكرها كتب التاريخ المعتمده كطبقات ابن سعد والذهبي وابن كثير وانما توجد بمن يروي الغث والسمين او من يسوق بالاسناد ويقول برئت ذمتي

معنى قوله عليه الصلاة والسلام إنكن صويحبات يوسف

الجواب:

فهذا اللفظ جاء في حديث مروي في الصحيحين ومناسبته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته (مروا أبا بكر فليصل بالناس قلنا يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف تعني رقيق ومتى ما يقوم مقامك يبكي فلا يستطيع فلو أمرت عمر فصلى بالناس فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحبات يوسف قالت فأرسلنا إلى أبي بكر فصلى بالناس..)(رواه ابن ماجة وغيره، وصححه الألباني في سنن ابن ماجة 389/1 رقم1232.(

والقائل له هو عائشة رضي الله عنها، وقيل: حفصة بنت عمر بأمر عائشة، ولذلك قال لهن: إنكن صواحب يوسف، أي مثلهن في إظهار خلاف الباطن.

ووجه المشابهة في ذلك أن امرأة العزيز استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة، ومرادها زيادة على ذلك أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في

محبته، وأن عائشة رضي الله عنها أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها لكونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك هو ألا يتشائم الناس به، وقد صرحت رضي الله عنها فيما بعد بذلك، فقالت: لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد منقول .

بعض الأحاديث الشريفة التي وردت في فضل أم المؤمنين الصدّيقة

عائشة بنت أبي بكر الصدّيق، رضي الله عنهما ....

"(3681) ـ حدَّثنا يَحيى بن بُكَيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يُونُسَ عن ابن شهابٍ قال أبو سَلمة: إنَّ عائشة رضيَ اللَّهُ عنها قالت : «قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً: يا عائشُ هذا جِبريلُ يُقرِئُكِ السلامَ. فقلتُ: وعليهِ السلامُ ورحمة اللَّهِ وبركاته، تَرَى ما لا أرَى. تُريدُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم». (صحيح البخاري)

(3682) ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ قال: وحدّثنا عمرٌو أخبرَنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ عن أبي موسى الأشعري رضيَ اللّهُ عنه قال: قال رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم «كَمَلَ منَ الرِّجال كثيرٌ، ولم يكمُلْ منَ النساء إلاّ مريمُ بنت عِمرانَ وآسِيةُ امرأةُ فِرعونَ. وفضلُ عائشة على النساء كفضل الثَّريدِ على سائر الطعام». (صحيح البخاري)

(3684) ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوهابِ بن عبدِ المجيد حدَّثنا ابنُ عَونٍ عن القاسم بن محمدٍ «أنَّ عائشة اشتكَت، فجاء ابنُ عباس فقال: يا أُمَّ المؤمنين، تَقْدَمينَ على فَرَطِ صدق، على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر». (صحيح البخاري)

(3685) ـ حدَّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن الحَكمِ سمعت أبا وائلٍ قال: «لما بعثَ عليٌّ عَمّاراً والحسنَ إلى الكوفةِ ليستَنفِرَهم، خَطبَ عمّارٌ فقال: إني لأعلم أنها زوجتُهُ في

الدنيا والآخرة، ولكن اللَّهَ ابتَلاكم لتتبعوهُ أو إيّاها». (صحيح البخاري)

قال ابن القيم رحمه الله :

ومن خصائصها : أنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه كما ثبت عنه ذلك في البخاري وغيره وقد سئل أي الناس أحب إليك قال عائشة قيل فمن الرجال قال أبوها

ومن خصائصها أيضا : أنه لم يتزوج امرأة بكرا غيرها .

ومن خصائصها : أنه كان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون غيرها .

ومن خصائصها : أن الله عز وجل لما أنزل عليه آية التخيير بدأ بها فخيرها فقال : " ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك فقالت أفي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة فاستنّ بها (أي اقتدى) بقية أزواجه صلى الله عليه وسلم وقلن كما قالت .

ومن خصائصها : أن الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك وأنزل في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة وشهد لها بأنها من الطيبات ووعدها المغفرة والرزق الكريم وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان خيرا لها ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شرا لها ولا عائبا لها ولا خافضا من شأنها بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها وأعظم شأنها وصار لها ذكرا بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء فيا لها من منقبة ما أجلها ...

ومن خصائصها رضي الله عنها : أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم كان إذا أشكل عليهم أمر من الدين استفتوها فيجدون علمه عندها .

ومن خصائصها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتها وفي يومها وبين سحرها ونحرها ودفن في بيتها .

ومن خصائصها : أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقربا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيتحفونه بما يحب في

منزل أحب نسائه إليه صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن أجمعين . أ.هـ "

جلاء الأفهام " (ص 237 – 241

معنى حديث لم يكمل من النساء إلا آآسية إمرأة فرعون ومريم بنت عمران

الجواب

كما في موقع الإسلام سؤال وجواب

الحمد لله.

أولا:هذا الحديث رواه البخاري (3411) ، ومسلم (2431) وغيرهما من أصحاب السنن والمسانيد والمصنفات من طريق شُعْبَة بن الحجاج، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ).

ورواه عن شعبة بن الحجاج -باللفظ السابق أو نحوه - جمعٌ من الثقات. ينظر: "المسند المصنف المعلل" (635/29)، "المسند الجامع" (451/11).

قد ورد الحديث بلفظ : (كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلّا أربع : آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد) انتهى من "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" للثعلبي (71/27).

وهذه رواية شاذة ضعيفة لمخالفتها لرواية الثقات من أصحاب شعبة بن الحجاج .

وفي سندها : الحسين بن محمد بن فنجويه شيخ الثعلبي ، قال عنه الذهبي : " كَانَ ثقة، صدوقًا ، كثير الرواية للمناكير". انتهى من "تاريخ الإسلام" (234/9) .

فالصواب أن الحديث ليس فيه كلمة (أربع) ، وأن المستثنى من النساء هما فقط (آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران).

ثانياً :

المراد من الكمال في هذا الحديث : بلوغ الغاية الممكنة ، في التقوى والفضائل والأخلاق والخصال الحميدة.

قال النووي : " والمُرَادُ هُنَا : التَّنَاهِي فِي جَمِيعِ الْفَضَائِلِ وَخِصَالِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى". انتهى من " شرح صحيح مسلم" (198/15).

وقال الصنعاني : (كمل من الرجال كثير) في الدين ، إذ هو الكمال الحقيقي ، ويقال: كمال المرء في سنة العلم والحق والعدل والصواب والصدق والأدب ،

والكمال في هذه الخلال موجود في كثير من الرجال بفضل العقول وتفاوتها ". انتهى من "التنوير شرح الجامع الصغير" (239/8).

وقال القرطبي : " ولا شك أن أكمل نوع الإنسان : الأنبياء ، ثم تليهم الأولياء ، ويعني بهم : الصديقين ، والشهداء ، والصالحين". انتهى من "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (72/20).

ولا شك أن هذه المرتبة من الكمال وصل لها الكثير من الرجال ، بخلاف النساء .

فالرجال كان منهم الرسل والأنبياء ، وأعداد لا تحصى من الشهداء والصديقين والأولياء ، وكثير من هؤلاء بلغ الغاية في الكمال في هذه المراتب .

بخلاف النساء ؛ فهن وإن كان فيهن صديقات وصالحات ؛ إلا أنه لم يبلغ منهن مرتبة الكمال فيها إلا أقل القليل .

قال الشيخ ابن باز مبينا معنى (الكمال) : " يعني في الصفات الإنسانية التي مدحها الله وأثنى على أهلها من: العلم ، والجود ، والاستقامة على دين الله ، والشجاعة في الحق ، وغير ذلك من الصفات العظيمة ، التي مدحها الله سبحانه ، وأثنى على أهلها ، أو رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أكمل الناس في ذلك هم الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وأكملهم وأفضلهم هو خاتمهم وإمامهم: محمد صلى الله عليه وسلم " انتهى من "مجموع الفتاوى" (398/7).

ثالثاً :

لا شك أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي أفضل الأمم على الإطلاق ، فلا تخلو من وجود من بلغ درجة الكمال من الرجال والنساء ، ولا يبعد وجود هؤلاء في كل زمان ومكان ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وليس ثمة ما يمنع من وجود الكُمّل من الرجال والنساء بعد عصر النبوة والصحابة، من أمثال التابعين وأتباعهم، وعلماء الأمة إلى يوم الناس هذا.

ولذلك ذكر معظم شراح الحديث أن المراد من هذا الحديث : الأمم السابقة .

قال القرطبي: " ولم يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لأحد من نساء زمانه ، إلا لعائشة خاصة ، فإنَّه فضلها على سائر النساء" انتهى من "المفهم" (73/20).

وقال شيخ الإسلام : "يَعْنِي مِنْ نِسَاءِ الْأُمَمِ قَبْلَنَا" انتهى من "الجواب الصحيح" (350/2).

وقال الحافظ ابن حجر: " فَالْمُرَادُ : مَنْ تقدمَ زمانَه ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِأَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ زَمَانِهِ" انتهى من "فتح الباري" (447/6) ، وينظر" شرح النووي على مسلم" (199/15).

وقال القاضي عياض : " وليس يشعر الحديث بأنه لم يكمل ، ولا يكمل ، ممن يكون في هذه الأمة غيرهما " انتهى من "إكمال المعلم" (440/7).

وقال ابن كثير : " وَلَفْظُهُ يَقْتَضِي حَصْرَ الْكَمَالِ فِي النِّسَاءِ فِي مَرْيَمَ وَآسِيَةَ ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ فِي زَمَانِهِمَا، فَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَفَلَتْ نَبِيًّا فِي حَالِ صِغَرِهِ، فَآسِيَةُ كَفَلَتْ مُوسَى الْكَلِيمَ، وَمَرْيَمُ كَفَلَتْ وَلَدَهَا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَه.

فَلَا يَنْفِي كَمَالَ غَيْرِهِمَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ " انتهى من "البداية والنهاية" (431/2).

وقال السيوطي: " (كمل من الرِّجَال كثير) أي من الْأُمَم السَّابِقَة ، (وَلم يكمل من النِّسَاء إلا امْرَأَتَانِ) وَلَا يلْزم مِنْهُ انه لم يكمل من أمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحد من النِّسَاء ، بل لهَذِهِ الْأمة مزية على غَيرهَا " انتهى من "شرح سنن ابن ماجه" (236/1).

وقال الصنعاني : " "وليس في الاقتصار عليهما حصر للكمال فيهما ".

انتهى من "التنوير شرح الجامع الصغير" (239/8).

معنى نقص العقل والدين عند النساء

س: دائمًا نسمع الحديث الشريف النساء ناقصات عقل ودين ويأتي به بعض الرجال للإساءة للمرأة. نرجو من فضيلتكم توضيح معنى هذا الحديث.

قال الشيخ ابن باز

ج: معنى حديث رسول الله ﷺ: ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب للب الرجل الحازم من إحداكن فقيل: يا رسول الله، ما نقصان عقلها؟ قال: أليست شهادة المرأتين بشهادة رجل؟ قيل: يا رسول الله، ما نقصان دينها؟ قال: أليست إذا حاضت لم تصل ولم تصم.

بين -عليه الصلاة والسلام- أن نقصان عقلها من جهة ضعف حفظها وأن شهادتها تجبر بشهادة امرأة أخرى؛ وذلك لضبط الشهادة بسبب أنها قد تنسى، فتزيد في الشهادة أو تنقصها، كما قال سبحانه: وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى الآية [البقرة:282].

وأما نقصان دينها؛ فلأنها في حال الحيض والنفاس تدع الصلاة وتدع الصوم ولا تقضي الصلاة، فهذا من نقصان الدين، ولكن هذا النقص ليست مؤاخذة عليه، وإنما هو نقص حاصل بشرع الله ، هو الذي شرعه رفقا بها وتيسيرا عليها لأنها إذا صامت مع وجود الحيض والنفاس يضرها ذلك، فمن رحمة الله شرع لها ترك الصيام وقت الحيض والنفاس والقضاء بعد ذلك.

وأما الصلاة فإنها حال الحيض قد وجد منها ما يمنع الطهارة، فمن رحمة الله جل وعلا أن شرع لها ترك الصلاة، وهكذا في النفاس، ثم شرع لها أنها لا تقضي؛ لأن في القضاء مشقة كبيرة؛ لأن الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات، والحيض قد تكثر أيامه، فتبلغ سبعة أيام أو ثمانية أيام أو أكثر، والنفاس قد يبلغ أربعين يوما، فكان من رحمة الله لها وإحسانه إليها أن أسقط عنها الصلاة أداء وقضاء، ولا يلزم من هذا أن يكون نقص عقلها في كل شيء، ونقص دينها في كل شيء.

وإنما بين الرسول ﷺ أن نقص عقلها من جهة ما قد يحصل من عدم الضبط للشهادة، ونقص دينها من جهة ما يحصل لها من ترك الصلاة والصوم في حال الحيض والنفاس، ولا يلزم من هذا أن تكون أيضا دون الرجل في كل شيء، وأن الرجل أفضل منها في كل شيء، نعم جنس الرجال أفضل من جنس النساء في الجملة لأسباب كثيرة، كما قال الله سبحانه وتعالى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ [النساء:34] لكن قد تفوقه في بعض الأحيان في أشياء كثيرة، فكم لله من امرأة فوق كثير من الرجال في عقلها ودينها وضبطها، وإنما ورد عن النبي ﷺ أن جنس النساء دون جنس الرجال في العقل وفي الدين من هاتين الحيثيتين اللتين بينهما النبي ﷺ.

وقد تكثر منها الأعمال الصالحات فتربو على كثير من الرجال في عملها الصالح، وفي تقواها لله عز وجل، وفي منزلتها في الآخرة، وقد تكون لها عناية في بعض الأمور فتضبط ضبطا كثيرا أكثر من ضبط بعض الرجال في كثير من المسائل التي تعنى بها وتجتهد في حفظها وضبطها، فتكون مرجعا في التاريخ الإسلامي وفي أمور كثيرة، وهذا واضح لمن تأمل أحوال النساء في عهد النبي ﷺ وبعد ذلك.

وبهذا يعلم أن هذا النقص لا يمنع من الاعتماد عليها في الرواية، وهكذا في الشهادة إذ انجبرت بامرأة أخرى، ولا يمنع أيضا تقواها لله وكونها من خيرة عباد الله ومن خيرة إماء الله إذا استقامت في دينها، وإن سقط عنها الصوم في الحيض والنفاس أداء لا قضاء، وإن سقطت عنها الصلاة أداء وقضاء، فإن هذا لا يلزم منه نقصها في كل شيء من جهة تقواها لله، ومن جهة قيامها بأمره، ومن جهة ضبطها لما تعتني به من الأمور، فهو نقص خاص في العقل والدين كما بينه النبي ﷺ، فلا ينبغي للمؤمن أن يرميها بالنقص في كل شيء وضعف الدين في كل شيء، وإنما

هو ضعف خاص بدينها، وضعف في عقلها فيما يتعلق بضبط الشهادة ونحو ذلك، فينبغي إيضاحها وحمل كلام النبي ﷺ على خير المحامل وأحسنها، والله تعالى أعلم.

انتهى

ولم يفهم العلماء أن هناك امرأه في الدنيا مستثناه من هذه الصفه بمن فيهن مريم عليها السلام وآسيا إمرأة فرعون والتي أشار الحديث الشريف لكمالهن و حتى ازواجه عليه الصلاة والسلام يشملهن هذا النص ولكن نساءه عليه الصلاة والسلام ومريم وآسيا زوجة فرعون افضل نساء الدنيا الى يوم القيامه هذا الذي يفهم من النصوص الواضحه

مناداته لعائشه بالترخيم (يا عائش) والترخيم في اللغه حذف آخر المنادى به طلبا للتخفيف مثل يا حارث تقول ياحا وايضا يا سعاد تقل يا سعا ومناداته لها بالترخيم وردت في حديث مالك يا عائش والذي يقول فيه لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير وانظر الحديث الاخر في الترخيم في باب الاحاديث الوارده في فضائلها من هذا الكتاب حين سلم عليها جبريل عليه السلام وفيه قوله عليه الصلاة والسلام يا عايش هذا جبريل الخ

وأما لفظ مناداته لها بالحميراء فأحاديث الحميراء

كلها لا تصح إلا حديثا واحدا، وهو حديث رواه النسائي في السنن الكبرى - كتاب عشرة النساء - إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب:

قال:

أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي: يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم فقلت: " نعم، فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه فأسندت وجهي إلى خده " قالت: " ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبا " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حسبك " فقلت: يا رسول الله لا تعجل، فقام لي ثم قال: " حسبك " فقلت: " لا تعجل يا رسول الله " قالت: " وما لي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه "

وإسناده صحيح.

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة. حديث رقم **3277**

والله تعالى أعلم.

حكم من انكر آيات البراءه الوارده في سورة النور في حق عائشه

السؤال

بالنسبة لمن يطعن في أمنا عائشة ـ رضي الله عنها ـ ويدعي أن الآية نزلت في مارية القبطية بعدما قذفتها عائشة، هل هذا حكمه الكفر أم حكمه حكم من يحرف تفسير الآيات التي تدل على الصفات؟.

الإجابــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن قول الله تعالى :إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }النور: 11-20.{

كُلُّهَا نَزَلَتْ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ حِينَ رَمَاهَا أَهْلُ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِمَا قَالُوهُ مِنَ الْكَذِبِ الْبَحْتِ وَالْفِرْيَةِ الَّتِي غَارَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا وَلِنَبِيِّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، كما ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله.
وقد حكى صديق خان القِنَّوجي في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن الإجماع على أن هذه الآيات نزلت في قصة الإفك وتبرئة عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقال رحمه الله :وأجمع المسلمون على أنّ المراد بما في الآية ما وقع من الإفك على عائشة أم المؤمنين، وإنما وصفه الله بأنه إفك، لأن المعروف من حالها ـ رضي الله عنها ـ خلاف ذلك .انتهى.

فمن طعن في عائشة ـ رضي الله عنها ـ المطهرة الصديقة بنت الصديق بما برأها الله منه فقد كفر كفرا أكبر مخرجا من الملة، ولا ينفعه تأويل الآية بما ذكر ولا يعذر بتأويله، بل هذا التأويل يزيده ضلالا إلى ضلاله حيث خالف إجماع المسلمين، وهذا التأويل على بطلانه لا يسوغ له أن يطعن في أمنا عائشة ـ رضي الله عنها ـ وقد قال

الله تعالى :الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }النور:26.{

وليس تأويله هذا كتأويل بعض آيات الصفات التي لا يكفر المحرف بتأويلها، وذلك لوجود شبهة في ذلك التأويل التي يستند عليها بعض أهل البدع كإطلاقات اللغة في كلام العرب، وأما هذا الأفاك فليس له أية شبهة من لغة أو آية أو حديث حتى يقدم عليه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :فأما من سب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: فقال القاضي أبو يعلى: من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف ـ وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم، فروي عن مالك: من سب أبا بكر جلد، ومن سب عائشة قتل، قيل له: لم؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن، لأن الله تعالى قال: يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ـ وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: سمعت القاسم بن محمد يقول لإسماعيل بن إسحاق: أتى المأمون بالرقة برجلين شتم أحدهما فاطمة والآخر عائشة فأمر بقتل الذي شتم فاطمة وترك الآخر، فقال إسماعيل: ما حكمهما إلا أن يقتلا، لأن الذي شتم عائشة رد القرآن، وعلى هذا مضت سيرة أهل الفقه والعلم من أهل البيت وغيرهم ـ قال أبو السائب القاضي: كنت يوما بحضرة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان وكان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوجه في كل سنة بعشرين ألف دينار إلى مدينة السلام يفرق على سائر ولد الصحابة وكان بحضرته رجل ذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة، فقال: يا غلام اضرب عنقه، فقال له: العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله، هذا رجل طعن على النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ـ فإن كانت عائشة خبيثة، فالنبي خبيث، فهو كافر، فاضربوا عنقه ـ فضربوا عنقه وأنا حاضر، رواه اللالكائي .انتهى.

ختاما أنبة في هذه الرساله الصغيره فاقول إكرم الله عائشه ان توفي رسول الله صل الله عليه وسلم في بيتها وليلتها وفي بعض الروايات التي تحتاج الى بسط الخصها هنا عن عائشة رضي الله عنها قالت : (إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَدُفِنَ فِي بَيْتِي) وفي رواية للبخاري (4084) (مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي) وفي رواية للبخاري (4096) (فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ الْآخِرَةِ) .

قوله عليه الصلاة والسلام : (أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ أَيْنَ أَنَا غَدًا..) .

قال القاضي عياض رحمه الله : "هذا لمحبته لها [يعني : عائشة] ، وحرصه على أن يكون عندها ، حتى استأذن أزواجه في تمريضه عندها ، ليكون عن طيب أنفسهن

فيبلغ غرضه مع تطييبه أنفسهن ، مع التزامه ما التزمه من العدل بينهن" انتهى من "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم" (229/7) .

وقولها (قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي) :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : "وَالسَّحْر : هُوَ الصَّدْر ، وَهُوَ فِي الْأَصْل الرِّئَة . وَالنَّحْر : الْمُرَاد بِهِ مَوْضِع النَّحْر [أسفل الرقبة]" انتهى من "فتح الباري" (139/8)

وأما قولها : (مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي) : فَالْحَاقِنَة : مَا سَفَلَ مِنْ الدَّقَن ، وَالذَّاقِنَة مَا عَلَا مِنْهُ . وَالْحَاصِل : أَنَّ مَا بَيْن الْحَاقِنَة وَالذَّاقِنَة هُوَ مَا بَيْن السَّحْر وَالنَّحْر، وَالْمُرَاد أَنَّهُ مَاتَ وَرَأْسه بَيْن حَنَكهَا وَصَدْرهَا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا... "انتهى من "فتح الباري" (139/8) .

وقال صاحب النهاية في "غريب الأثر" (875/2) : " أي أنه ماتَ وهو مُسْتَنِد إلى صدرِها وما يُحاذِى سَحْرَها منه " انتهى .

نقلا عن موقع الإسلام سؤال وجواب

هذا الذي اردت بيانه دفاعا عن عائشه رضي الله عنها جمعت أهم المواد الدسمه في لطائفها في هذا الكتيب الصغير وهذه الفوائد وغيرها مما تركته وهو كثير موجود في بطون الكتب لخصت أهم مافي ترجمتها من فوائد علميه تتناسب مع هذه الرساله التي أسال الله أن لايحرمني اجرها

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين

وكتبه ابو عوض

مبارك البراك

يوم الإثنين ٣ ربيع الثاني ١٤٤٣ الموافق ٨ نوفمبر ٢٠٢١

الفهرس

المقدمه

عدد مرويات أحاديث عائشة 2

هل تلحق عائشه بالفضل بخديجة وفاطمة والكمال باسياء ومريم 2

كلام جميل للأئمه ابن تيميه وابن حجر العسقلاني وابن حبان وابن عثيمين رحم الله الجميع3

هل كان زواجها بالنبي عليه الصلاة والسلام وحيا من السماء؟ 7

رويات مكذوبة وضعيفة في عائشة 8

رواية انها اسقطت سقطا من رسول الله 8

رواية انها قالت عن عثمان نعثلا 8

كنية عائشه ام عبدالله 8

رواية ان النبي عليه الصلاة السلام قال عن خديجه ردا على عائشه لا والله ما أبلني الله خيرا منها ؟ 6

بعض الحاديث التي وردت في فضل عائشة 10

من خصائص عائشة 11

شرح العلماء لكملة الكمال الوارد في حق آسيا ومريم هل خاص بالأمم السابقه ام عام ؟ 12

ما المراد بلفظ (إنكن صويحبات يوسف ؟9

مناداته لعائشه بالترخيم يا عائش وبالحميراء 16

حكم من أنكر آيات البراءه الوارده في سورة النور في حق عائشه 17

قصة وفاته عليه الصلاة والسلام في بينها وقولها ماتب بين سحري ونحري الح 18

كتب للمؤلف

(١) مباهج الزواج في ضياء الإسلام لمحمد سلامه جبر ماله وماعليه

مطابع القبس ١٩٩٢ مفقود

(٢) التذكره في أحداث القرن العشرين ط ٢٠٠٠

الجزء الأول منه حتى حوادث ١٩٩٢ ط دار السلام القاهره ١٩٩٤ والكتاب كامل ط دار الكتاب الحديث وذات السلاسل الكويت

(٣) دلائل النبوه في القرن العشرين ١٩٩٣ دار المنار الكويت

(٤) الضعيف والموضوع من أخبار الفتن والملاحم وأشراط الساعه ١٩٩٦ دار السلام القاهره

(٥) العقلانيون ومشكلتهم مع أحاديث الفتن ط ١٩٩٩ دار الإيمان الإسكندريه

(٦) مكانة الشعر عند العرب ط١٩٩٩ دار الإيمان الإسكندريه

(٧) حديث عمران بيت المقدس خراب يثرب هل هذا زمانه ؟ دار الإيمان الإسكنديه

(٨) ماهي فتنة الدهيماء؟

مكتبة الورك ط٢٠٢١

(٩) من فضائل أم المؤمنين عائشه بنت الصديق

مكتبة الورك ط ٢٠٢١

(١٠) أسئله في أشراط الساعه

مكتبة الورك ومكتبة دار الإيمان ط ٢٠٢١

(١١) فهارس الأحاديث والآثار الوراده في كتاب دلائل النبوه في القرن العشرين ويليه الضعيف والموضوع من أخبار الفتن والملاحم ط مكتبة الورك والدار العالميه الاسكندريه ط ٢٠٢١